Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واللام فى المضاعف ثلاثة أصول : اللمعان فى اهتزاز ، والصوت ، والسبب يحافظ عليه » (٥٢) .

وعلى هذا الهدى يسير ابن فارس ، فنراه فى إثبات نظريته يستشهد بماتواتر إليه ، أو قرأه فى كتب السابقين من اللغويين وعلماء الحديث مثل الخليل وأبى عبيدة وابن السكيت وابن دريد وغيرهم ، ولقد نص ابن فارس على ذلك فى مفتتح معجمه(٥٣) . فلقد جاء ابن فارس (- ٣٩٥ هـ) فى أواخر عصر الاستشهاد فكان لابد من الاعتماد على التواتر للوصول إلى المسموع من كلام العرب بدون تعليل .

هذه بعضٌ من دراسات الكوفيين حول الدلالة مستخدمين « السمع » أو التواتر لاثبات قضاياهم الدلالية ؛ فإذا رجعنا إلى البصريين وجدناهم الآخرين يستخدمون السمع أيضا فى إثبات قضاياهم فى ذات المستوى ، يقول سيبويه : « حدثنا أبوالخطاب أنه يقال للرجل المداوم على الشيىء لايفارقه ولايقلع عنه : قد ألبَّ فلان على كذا وكذا . ويقال : قد أسعد فلان فلانا على أمره وساعده . فالإلباب والمساعدة دنوٌ ومتابعة . إذا ألبَّ على الشيء فهو لايفارقه ، وإذا أسعده فقد تابعه » (٥٤) . فلقد توصل أبوالخطاب إلى إثبات قضيته مستخدما السمع .

ويستخدم يونس السمع أيضا فيقول : « إن العرب تقول فى كلامها : هل قريبا منك أحد ؟ كقولهم هل قُرْبَك أحد ؟ » (٥٥) . فهو يوضح دلالة الكلام مستخدما السمع لتوضيح هدفه .

---

(٥٢) السابق ١٨/١ - ٢١ .

(٥٣) السابق ، المقدمة ٣/١ - ٥

(٥٤) سيبويه . الكتاب ٣٥٣/١

(٥٥) السابق ٤٠٩/١